فرقة نورستان الوطنية في قصر الأونيسكو

سلام ألفتياديس الخاص

من الأمسية (مصطفى جمال الدين)

بالتعاون مع مركز المعلومات في الأمم المتحدة، ووزارة الثقافة اللبنانية، جرى في «قصر الأونيسكو» ليل الأربعاء ٢١ أيلول، عرض لفرقة «نورستان الوطنية» بقيادة الفنان ميشال الفترياديس، خصص لإحياء المناسبة التي نظمتها اللجنة العاملة في حقوق الانسان، التابعة للجنة الدولية لطلاب الطب اللبنانيين.

خشبة العرض في قصر الاونيسكو، كانت مع ذلك جزءا من الحفل، فأجزاؤه الباقية توزعتها الحركة الدؤوبة للشباب والصبايا، الذين اجتهدوا في توزيع «كراريسهم» على الحضور الوافد، بمناسبة اليوم العالمي للسلام، الذي بدأ باكرا وتحديدا من الثالثة بعد الظهر حتى الحادية عشرة مساء، وتخللته الندوات والحلقات التدريبية التي تناولت موضوعات مختلفة جذرها حقوق الانسان وإدارة الغضب واللاعنف، بالاضافة الى المعرض المختص بالمنظمات غير الحكومية، وهدفه الحث على احترام حقوق الانسان، والتآخي والشراكة البشريتين.

الدخول المجاني الى الحفل الفني، لم يكن السبب الرئيسي لكثافة الحضور الذي غصت به قاعة «الاونيسكو» إذ بدا هذا الأخير، معنيا بفكرة الاحتفال، وآتيا من ضلوع واضح وانتماء الى العنوان العام للحفل المعني بالسلام، وبحقوق الانسان التي يحتاجها الآن اكثر من اي وقت مضى. هذا بالاضافة الى ان فكرة العرض هي لالفترياديس، بما لهذا الفنان من افكار فنية لاقت تجاوبا عند فئة من الشباب اصبح جمهوره ومريده، ومتتبعا «لجنونه» الذي يترجمه اعمالا فنية موسيقية وغنائية.

الفرقة النوارستانية

«الفرقة الوطنية النوارستانية» ابتداع الفترياديس وجزء من خياله. النوارستانية No Where أي من لا مكان، تلبي التسمية، فكرة الفترياديس عن عدم الانتماء الى أي مكان ـ كما قال لنا ـ فهو يحمل في شخصه خليط الانتماءات الى أكثر من وطن وبلد، ومزيج «اللبناني على اليوناني» ويتقن لغات سبعاً يحتار أيها لغته الاصلية. تغيبت عن حفل الفترياديس لهذه المرة، المطربة حنين التي شاركته مرارا إطلالاته الفنية، لأسبابها الشخصية، كما لم تحضر «نهوند» المطربة القديرة، التي يصر الفترياديس على مشاركتها من اعجابه وايمانه التام بصوتها وآداءاتها القديرة.

الحفل الذي جاوز الساعة ونصف الساعة حفل بمزيج الغناءات الفلسطينية والكوبية مع النشيد الوطني لنوارستان والتحريف «الالفترياديسي» لمجمل الاغنيات ـ سواء المصرية او الغجرية او اللبنانية ـ التي قدمت، لتأتي متناسبة مع الـ«ستيل» الذي ابتدعه ميشال.

بالإضافة الى مشاركة الأخوين شحادة ـ فنانان فلسطينيان، مغنيان وعازفان على آلتي البزق والعود ـ والفرقة الكوبية، لبى النداء الفنان طوني حنا حضورا ومشاركة. التناغم الموسيقي تسيّد الليلة الفنية فانصهرت الثقافات تحت عنوان المناسبة وبطواعية الموسيقى ورحابة صدرها. كانت «دراويش» كتابة ولحنا من الأخوين شحادة لتنهمر الالحان الكوبية في آداءات قاربت متنا مهما في التراث الشرقي تمثل في «بنت الشلبية» لفيروز، و«ألف ليلة وليلة» لأم كلثوم و«أول مرة تحب يا قلبي» و«جبار» لعبد الحليم حافظ الى الكثير من المحطات الموسيقية الشعبية والتراثية المهمة في الموسيقى الشرقية مع الـ"Messegino" الغجرية.

النكهة المتأتية من امتزاج الموسيقى الكوبية بموسيقى الجاز منح الأمسية رونقها الأحلى، وإيقاعها، المتحد مع الايقاعات الساحرة التي تتضمنها الموسيقى الكوبية (ايقاعات الكلافي) في اكثر دلالاتها أصالة. العربي منصهرا بالكوبي مع ما يشكل خلفية راقصة (تجاوب معها الجمهور لدرجة الرقص) على هيئة الـ«مامبو» والـ«تشاتشا» على طبل الكونغا والبونجو والسيمبالز وآلة وترية. وفي الرغبة الى تمكين الموسيقى العربية من تتبع الايقاعات الكوبية المحضة، تم تطويع ضربة الطبل الرابعة وجعلها عميقة، بحيث يسهل تتبعها.

الساكسفون والغيتار مع نداوة الناي وبلاغة البزق والعود شكلت ذروة التناغم الذي تجلى ايضا عندما التحم الدرامز مع موسيقى المزمار وإيقاع الطبل.

ربما لم تحتج ليلة «اليوم العالمي للسلام» الى كل تلك الموسيقى وصيحاتها بلغات متفرقة، بيد انها فكرة الفترياديس في انضوائه الى نوع سلامه الخاص، ومعه أحيا الجمهور سلامهم الراقص.

عناية جابر